واليه كالشيء المجاري لكل واحد من الملايم والمنافر اما ان يكون قويا
فيوجب ان تكون الحركة دفعة او ضعيفا فيوجب ان تكون الحركة
قليلا قليلا والمراد بالحركة المنسوبة الى النفس حركة قوتها
الخاصة بالروح بواسطة حركة الروح وعند حركة الروح يتحرك
معه ما يمده ليدرك ما يتحلل منه بالحركة وهو الدم ولذلك يحمر
وجه الغضبان وعيناه ويصفر وجه المغموم واذا عرفت هذا
فنقول الحركة النفسانية يلزمها حركة الروح اما الى خارج البدن
دفعة كما في الغضب او قليلا قليلا كما في الفرح المعتدل واللذة
والحركة الى الخارج في الغضب لطلب الانتقام من المؤذي وفي
الفرح واللذة الاتحاد بالملذ وانما قيدنا الفرح بالمعتدل لان الفرح
المفرط يحرك الروح الى خارج دفعة ولذلك يموت صاحبه واما
الى داخل البدن دفعة كما عند الفزع او قليلا قليلا كما عند الغم واما
الى داخل وخارج كما عند التخيل اما الى داخل فلان الانسان يتوقع
ان ينال له مكروه من الامر المخيل فيصيبه في الحال ما يصيب المغموم
من حركة الروح الى الداخل ولذلك يصفر لونه واما الى الخارج
فلان العقل يشجع ومحقر ذلك الامر فيعود الروح الى الخارج ولذلك
يحمر لونه فعلم ان الروح تتحرك في العوارض النفسانية اما الى
الخارج او الى الداخل ويلزمه ان يتسخن ما يتحرك اليه ويبرد
ما تتحرك عنه والمفرط في الحركة قاتل لانها ان كانت الى خارج
خلا البطن فلا تبقى فيه ما يبقى بالتدبير فيبرد الباطن فيهلك
وان كانت الى داخل احتقنت الحرارة الغريزية من شدة

الانحصار

الانحصار على وجه لا يمكن التنفس من الهواء بالرئة فتختنق ويلزمه
الموت وافراط السكون النفسي مبرد مبرد لانه مغلظ للروح
والدم فيفسر عليهما الحركة وخامسها النوم واليقظة من الاسباب الضرورية
النوم واليقظة ووجه الاضطرار اليهما ان الاحساس والحركة انما يتيسران
في اليقظة فلا بد منهما ولكنهما ان استمرت والروح فيهما في التحلل لزم
فناؤه فان اشتغال النفس في اليقظة بالحس والحركة بما يعوقها
عن كمال الهضم فلا بد من النوم ايضا وايضا النوم منه غير طبيعي
كالسبات وليس الكلام فيه ومنه طبيعي وهو انما يكون رطوبة
الدماغ المعتدلة بسبب وصول رطوبات بخارية اليه فترخي اعضاءه
وتكثف مسالكها وتغلظ الروح النفساني فلا ينفذ في تلك المسالك
فيسكن الحواس الظاهرة والحركات الارادية منها ضروري في
الحياة كالتنفس والنمو والهضم ويفيد النوم للنفس الراحة بما
نالها من التعب فيكون النوم هذا ايضا من الضروريات
والا لزم نشر فعلها الدوام تعبها فتعجز عن تدبير البدن والنوم
بالسكون اشبه واليقظة بالحركة يدل على ما ذكره وجوه
الاول ان الروح في النوم يتحرك الى الباطن وفي اليقظة الى الظاهر كما
ان في حركة البدن يتحرك الروح ايضا الى الظاهر وفي سكونه يتحرك الى
الباطن بوجه ما والثاني ان السكون يفعل افعالا شبيهة بافعاله
النوم مثل الراحة من التعب ونضج الغذاء وسواد الامراض واما
اليقظة فانها وان لم يحصل فيها الحركة الاختيارية بالتمام من
تحرك كل البدن او جزءه غير ان القوة المحركة يحتاج اليها في ان

Copyright © Cambridge University